

بعد إهانة اتفاق طالبان، أمريكا بدأت انسحاباً جزئياً من أفغانستان

(مترجم)

الخبر:

وفقاً لمجلة التايم فإن معظم المحاربين القدامى في الحرب التي دامت ١٨ عاماً في أفغانستان لم يتوقعوا أن هذه هي الطريقة التي ستنتهي بها الحرب بعد هجمات ١١ أيلول/سبتمبر: فمع وصف الرئيس الأمريكي للصراع بأنه إهدار للدم والمال الأمريكي، واتفاق السلام الأمريكي مع طالبان قد أجبر المسؤولين الأفغان على الجلوس مع المقاتلين ومناقشة حل حكومة ساعدت أمريكا في بنائها.

كما أن الصفقة التي طال انتظارها بين أمريكا وطالبان لإنهاء الحرب، الموقعة في ٢٩ شباط/فبراير، لم تكن ذات بداية سلسة. فبعد أيام من تحريرها، هاجمت الجماعة المتشددة القوات الأفغانية في جنوب البلاد، على ما يبدو بسبب رفض الحكومة الأفغانية الأولية إطلاق سراح ٥٠٠٠ سجين، وهو شرط مكتوب في الاتفاق قبل بدء المحادثات بين الأفغان. وقصفت القوات الأمريكية في أفغانستان، التي طالما قدمت الدعم الجوي للقوات الأفغانية، مواقع طالبان رداً على ذلك. ووافق الرئيس الأفغاني أشرف غاني منذ ذلك الحين على إطلاق سراح بعض هؤلاء السجناء، بحسب وزير الخارجية الأمريكي، لكن ليس من الواضح عددهم، أو ما إذا كان يكفي أن يحضر الجانبان لإجراء محادثات.

لا تزال قيادة البلاد في حالة مستقرة من الأزمات السياسية. يوم الاثنين، تم عقد تنصيبين رئاسيين أفغانيين منفصلين في العاصمة كابل: المراسم الأولى كانت لغاني والمراسم الثانية كانت لمنافسه الدكتور عبد الله عبد الله المطالب بالرئاسة، والذي رفض نتائج الانتخابات في أيلول/سبتمبر الماضي بدعوى تفشي تزوير التصويت.

ولم يبد الرئيس دونالد ترامب أي علامة على توتر الاتفاق، واصفاً طالبان بـ"المحاربين" في تصريحات لمؤيديه الأسبوع الماضي، وحتى التنازل عن المسلحين قد يعيد البلاد ذات يوم من الحكومة الأفغانية. فقد قال للصحفيين في البيت الأبيض يوم الجمعة: "يمكنك فقط حمل يد شخص ما لفترة طويلة... ليس من المفترض أن تحدث الأمور بهذه الطريقة، لكنه ربما تحدث". وعلى الرغم من أنه ليس من المؤكد متى أو إذا كانت طالبان ستجلس مع الحكومة الأفغانية، فقد أعلن المتحدث باسم القوات الأمريكية الكولونيل سوني ليغيت يوم الاثنين أن الولايات المتحدة ستخفض عدد قواتها من ١٣٠٠٠ إلى ٨٦٠٠ في الأيام الـ ١٣٥ المقبلة، وفقاً لاتفاقها مع الجماعة المسلحة.

إن احتضان ترامب لطالبان قد وصل إلى ضربة قوية بالنسبة لكثير من الرجال والنساء الذين تغيرت حياتهم إلى الأبد بسبب الحرب. حتى بالنسبة للمحاربين القدامى الذين يعتقدون أن الولايات المتحدة يجب أن تخرج من أفغانستان، يبدو أن واشنطن تدعم إلى حد كبير الأشخاص الذين أغرقوا أفغانستان في التسعينات، وهم يخفون تنظيم القاعدة أثناء التخطيط لهجمات ١١ أيلول/سبتمبر على نيويورك وواشنطن، وقتل الآلاف من القوات الأمريكية منذ ذلك الحين، بدلاً من دعم حكومة أفغانية حديثة تجري انتخابات، وتسمح للنساء بالتصويت، والعمل خارج المنزل، والتخلص من الحجاب إذا اختاروا ذلك.

التعليق:

منذ أن كان للعالم قوتان عظيمتان متوازنتان، لم يكن من الممكن لأي منهما الاستيلاء على البلاد الإسلامية بالقوة. احتل الاتحاد السوفيتي أفغانستان ولكن تم دفعه بنجاح من أمريكا، التي قدمت الدعم للمجاهدين الأفغان عبر باكستان. ومع ذلك، عندما سقط الاتحاد السوفيتي، وجدت أمريكا أمامها فرصة فريدة لدخول البلاد الإسلامية دون معارضة أي قوة أخرى في العالم. قامت أمريكا باحتلال أفغانستان فور وقوع أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١. ثم احتلت أمريكا العراق عام ٢٠٠٣. من الواضح أن أمريكا لديها رؤى لإمبراطورية أمريكية شاسعة جديدة، لكن ما لم تكن تتوقعه أبداً هو أن المسلمين أنفسهم، دون مساعدة من أي قوة أخرى، سيجعلون من المستحيل على أمريكا الحفاظ على سيطرتها على بلاد المسلمين... في غضون سنوات قليلة، أدركت أمريكا الخطأ الكبير الذي ارتكبه. في عام ٢٠١١، قال وزير الدفاع الأمريكي روبرت غيتس، مخاطباً الطلاب العسكريين الأمريكيين في ويست بوينت "في رأيي، إن أي وزير دفاع مستقبلي ينصح الرئيس بإرسال جيش بري أمريكي كبير مرة أخرى إلى آسيا أو إلى الشرق الأوسط أو أفريقيا، يجب أن يتم فحصه عقلياً..."، وبالتأكيد، في ذلك العام خططت أمريكا لاحتلال ليبيا بدون قوات برية أمريكية، معتمدين على القوة الجوية والبحرية فقط من أجل إسقاط النظام، ونتيجة لذلك بقيت ليبيا غارقة في حرب الفصائل حتى الآن. وعندما بدأت الثورة في سوريا، امتنعت أمريكا مرة أخرى عن القوم مباشرة لدعم نظام الأسد وبدلاً من ذلك دبرت واحدة من أعقد الاشتباكات العسكرية في التاريخ حيث جرّت بعض الدول للقتال نيابةً عن نظام الأسد، وغيرها لدعم الفصائل الثورية من أجل كسب النفوذ على تحركاتهم وتخطيطهم. والآن، بعد ما يقرب من عقدين من بدء كل شيء، تخطط أمريكا لمغادرتها النهائية من أفغانستان أيضاً، وتعيد البلاد لطالبان التي أطاحت بها عام ٢٠٠١.

إن نهضة المسلمين هي أمر مؤكد ليس فقط من خلال الواقع المستمر المعروض علينا ولكن من خلال النصوص الشرعية أيضاً. قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

بإذن الله، ستقام قريباً دولة الخلافة على منهاج النبي ﷺ، فتقوم بطرد الكفار الأجانب والطبقة الحاكمة التابعة لهم، وتوحد البلاد الإسلامية وتطبق الشريعة الإسلامية، وتحمل رسالة الإسلام النقية للعالم أجمع.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

فائق نجاح